ونعفوا عمن ظلمك فاذا فعلت ذلك يدخلك الله الجنه ويسن ان يحرص كل من المتوافقين علي رضي الاخر مادام
مترافقين وعلي احتمال اذاه وجفاه اذا صدر منه اذ بذلك يظهر جوهر الصاحب وروي الطبراني مرفوعا
مكارم الاخلاق من اعمال الجنه واحمد المومن يالف ولا خير فيمن لا يالف ولا يولف زاد الدارقطني والضيا وخير
الناس انفعهم للناس واحمد والترمذي وابن ماجه المومن الذي يخالط الناس ويصبر علي اذاهم افضل من المومن
الذي لا يخالط الناس ولا يصبر علي اذاهم ومر خير الاصحاب عند الله خيرهم لصاحبه ويري اي يعتقد له
الفضل عليه والحرمه حيث استعان به في نسكه ونحوه ولا يري ذلك لنفسه قال صلي الله عليه وسلم لا خير في
صحبة من لا يري لك من الحق مثل ما تري له رواه ابن عدي ولا يترفع ولا يستاثر بشي دونه فقد ان صح ان جمعا
من الصحابه كانوا في سفر مع رسول الله صلي الله عليه وسلم واحتيج الي ذبح شاه فقال احدهم يا رسول الله علي ذبحها وقال
اخر علي سلخها وقال اخر علي طبخها فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم علي جمع الحطب فقالوا يا رسول الله نحن نكفيك
فقال قد علمت انكم تكفوني ولكن اكره ان اتميز عليكم فان الله يكره من عبده ان يراه متميزا بين اصحابه قال ابو معويه
الاسود اخواني كلهم خير مني قيل وكيف ذلك قال كلهم يري لي الفضل عليه ومن فضلني علي نفسه فهو خير مني وقد قيل
في معني روية الفضل للاخوان ؞ تذلل لمن ان تذللت له ؞ يري ذاك للفضل لا للبله ؞ وجانب صداقة من لا يزال ؞
علي الاصدقا يري الفضل له ؞ فان حصل بينهما خصام ونحوه وهجرا بفتح الجيم في الافصح وبضمها التنبيه وهو
زيادة بيان لان المرجع كلا اي عن اصلاح الحال سن لهما او وجب تعجيل المفارقه اي سن ذلك ان لم يغلب
علي الظن وقوع محذور ليستقر قلوبهما ويسلم حجهما مما يمنع القبول ووجب ذلك ان غلب علي الظن ذلك
المحذور فا وللتنويع وحكي الربيع ان الشافعي صحب رجلا ببغداد ثم ولي صاحبه السيبين وهما نهران احدهما
بالبصره والاخر في بابه الفرات فتغير عما كان عليه ففارقه الامام الشافعي رضي الله عنه وكتب اليه بهذه الابيات
؞ اذهب فودك من ودادي طالق ؞ ابدا وليس طلاق ذات البين ؞ فان ارعويت فانها تطليقه ؞ ويدوم ودك
لي علي ثنتين ؞ وان امتنعت شفعتها بمثالها ؞ فيكون تطليقتين في حيضتين ؞ فاذا الثلاث اتتك مني بته ؞
لم تغن عنك ولاية السيبين ؞ نعم ان ادت المفارقه الي خطر اعظم مما ظننه كضياع رفيقه او ماله امتنعت
ووجب عليه تكلف المشقه لقاعدة اذا تعارض مفسدتان روعي اعظمهما ضررا بارتكاب اخفهما هذا كله في امر
ديني

ديني اما زلته عليه بما يوجب بحاشه فلا خلاف في ان الاولي العفو والاحتمال كما فهم من قولهم ويحرص كل علي رضي
الاخر الي اخره بل كل ما يحتمل تنزيله علي وجه حسن ويتصور تمهيد عذر فيه قريب او بعيد فهو واجب لحق
الصحبه فقد قيل ينبغي ان يستنبط لزلة اخيك سبعين عذرا فان لم يقبله قلبك فرد اللوم علي نفسك وقل
لقلبك ما اقساك يعتذر اليك اخوك فلم تقبله فانت المعيب لا اخوك ومهما اعتذر اليك اخوك كاذبا كان
او صادقا فاقبل عذره قال صلي الله عليه وسلم من اعتذر اليه اخوه بمعذرة فلم يقبلها كان عليه من الخطية مثل صاحب
مكس رواه ابن ماجه وقال صلي الله عليه وسلم المومن سريع الغضب سريع الرضا وقال الشافعي من استغضب فلم يغضب
فهو حمار ومن استرضي فلم يرض فهو شيطان وانشد بعضهم قيل لي قد اسا اليك فلان ومقام الفتي علي الذل عار
قلت قد جانا واحدث عذرا دية الذنب عندنا الاعتذار ؞ وينبغي ان لا يبالغ في البغض عند الوقيعه قال تعالي عسي الله
ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة وقال صلي الله عليه وسلم احب حبيبك هونا ما عسي ان يكون بغيضك
يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسي ان يكون حبيبك يوما ما وقال عمر رضي الله عنه لا يكن حبك كلفا ولا بغضك
تلفا وهو ان تحب تلف صاحبك مع هلاكك وينبغي ان لا يصحب الا من هو مثله او دونه في الانفاق قال سفيان الثوري
رحمه الله لا تصحب من هو اكثر شي منك فانك ان ساويته في النفقه اضربك وان تفضل عليك استذلك و يسن لقاصد
النسك ككل عبادة ان يتفرغ قلبا و بدنا من التجاره وهي تقليب المال بنحو البيع والشرا لطلب الربح لكن ان نفسه او
دوابه في مقصده وطريقه ولو راجعا وان كان ثواب الذهاب اعظم لانه قاصد عباده ومن ثم سن الرجوع في اقصر الطريقين
لانه ليس قاصد قربة وذلك ليكون همه مجردا لله تعالي وقلبه مطمينا منصرفا الي ذكر الله وتخلص عبادته عن الشوايب
وتقع علي غاية الكمال واثرها موجود في رجوعه بدليل انه يطلب منه الدعا والاستغفار كما مر وما ذكره من ندب ترك
التجاره والاجاره في الاياب ايضا هو ما جزم به ابن الصلاح واعتمده في الحاشيه لكن فصل ابن جماعه فقال ان عرض له
المتجر في رجوعه ولم يقصده قبل فلا منع والا منع سوا قصده من بلده او قبل الحج قال المصنف وما ذكره في الشق
الاول يحتمل ان كان عروض ذلك بطريق العرض بحيث لا يصرف السفر لهذا القصد وعلمنه انه لو ظن والثاني
رجوعه بها في متجره لو قطعه لا يقطعه لاجله انتهي قال في الاحيا وروي في خبر من طريق اهل البيت اذا كان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)